بعض الأساليب التربوية وأدلة وجودها في الشريعة الإسلامية وعلم النفس التربوي

ئارەزوو نورالدين رشيد[1] ، هيمن عزيز برايم[1]، ئازاد علي اسماعيل[2]

[1] قسم التربية الدينية، فاكلتي التربية، جامعة كويه، إقليم كوردستان، العراق
[2]قسم علم النفس العيادي، فاكلتي العلوم والصحة، جامعة كويه، إقليم كوردستان، العراق

المستخلص

الشريعة الإسلامية تتضمن منظومة تربوية قيمة رفيعة المستوى تتناغم مفرداتها في وحدة متسقة، اجتماعيا ونفسيا وخلقيا، وجد. ت التربية مع وجود الإنسان، فقد كان سيدنا آدم مربياً، التربية في الإسلام ليست دنيوية فحسب، مثلما النظريات الوضعية، وإنما تشمل جميع الجوانب العقدية والتعبدية والاخلاقية والعقلية والأخروية، والروحية، فالعلم وحده لا يكفي لسلوك طريق الخير والصلاح وتحقيق السعادة، فلابد من تربية النفس بالمجاهدة والتذكير والنصح والترغيب والترهيب، حيث أهتم الإسلام في بناء شخصية الإنسان قبل بناء الأوطان، لأن أعمدة البناء السليم يعتمد على الإنسان نفسه، وتأسيس المجتمع يبدأ بنواته الاساسية وهي الإنسان، فإذا صلح صلح المجتمع في كل جوانبه، ومن الطبيعي إن جزءاً كبيراً من شخصية الإنسان وسلوكه نتاج التربية . إن المُربي أو المعلم خلال مسيرته في التربية لابد له من أساليب تربوية مدروسة يرتكز عليها مما يعينه على تحديد سلوك المُتربي، لذا قد حفل القرآن الكريم والسُنة المطهرة بالعديد من الأساليب التربوية مُجدية ومثمرة، بل وتتفق كل أهدافها التربوية مع علم النفس التربوي في مساعدة المُتربي على توافقهم الاجتماعي بين البيئة الأسرية والمدرسية وتنمو لديهم الشعور بالتعاون والعطاء وخدمة المجتمع، فالأساليب التربوية تستمد قيمتها من خلال تطبيقها على أرض الواقع، فإنه لا يوجد اسلوب تربوي جيد وآخر غير جيد، وإنما يكتسب هذا الأخير قيمته الفعلية إذا ما تم استخدامه بالشكل الملائم من قبل المربي، فكيفية تطبيقه هي المحدد الرئيس لنجاحه أو فشله، فالأسلوب التربوي هو المجسد الفعلي المطبق لتغيير سلوكيات المتربي.

الكلمات الدالة: أساليب، السُنة النبوية الشريفة، أساليب تربوية، علم النفس التربوي. القرآن الكريم.

١. المقدمة

لقد اهتم العلماء القدماء في الشريعة الإسلامية بإبراز دور الاساليب التربوية في الشريعة الإسلامية، حتى أنه يمكن القول إن الفكر التربوي الإسلامي- المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة- استطاع أن يحقق أعظم النتائج في بناء شخصية الإنسان, ولذلك لم يعد مقبولاً أن نفتح صفحات التراث ونحاول أن نعيش تجارب أسلافنا العظام دون إدراك لطبيعة اختلاف العصور، ومن هنا كان التحدي الذي يواجه رجال التربية المحدثين هو عدم امتلاك القدرة على الاطلاع العميق على تجارب الآخرين ثم بلورة ذلك في فكر تربوي إسلامي أصيل، لذلك فقد اختارت الباحثة موضوعا غاية في الأهمية، وهو الدور التربوي للشريعة الإسلامية مقارنة بالنظريات العلمية الوضعية المستحدثة .

١.١ مشكلة البحث:

يعاني المجتمع الإسلامي المعاصر من مشكلات كثيرة فى شتى مجالات الحياة، مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية وتربوية وغيرها، وهو واقع مرير وحالة سيئة لحقت بالأمة الإسلامية ومجتمعاتها بما أصابتها من ضعف ووهن وتفكك وانحلال بدءاً بالفرد والأسرة، ووصولاً إلى المجتمع الذى أصابه الشقاق والخلاف، لذا فالمجتمع الإسلامي المعاصر فى حاجة ماسة لجهود التنمية، ولاسيما تلك التنمية القائمة على تصور إسلامي خالص، التي تُعبرُ عن مطالب هذا المجتمع ويعتمد على القيم الإسلامية الصحيحة الخالصة في ظل عالم متغير، يتناول البحث بعض الاساليب التربوية للتعرف على مدى تأثيرها على تغيير سلوكيات المربي .

مجلة جامعة كويه للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٤، العدد ٢ (٢٠٢١)
أُستلم البحث في ١١ آب ٢٠٢٠؛ قُبل في ٤ أيلول ٢٠٢٠
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في ٢٧ كانون الاول ٢٠٢١
البريد الإلكتروني للمؤلف: arazw.nooraldean@koyauniversity.org
حقوق الطبع والنشر © ٢٠٢١ ئارەزوو نورالدين رشيد، هيمن عزيز برايم، ئازاد علي اسماعيل. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 40

Original Article |**DOI:** https: //doi.org/10.14500/kujhss.v4n2y2021.pp126-136

ومن أهم الأسباب التي دعت لهذا البحث هي أمرين مهمين، وهما: التحدي في بناء ذات إسلامية مميزة- من خلال تربية الأجيال القادمة- والتعاون مع العالم في سبيل تنمية الإنسان والحضارة الإنسانية، والتربية الإسلامية الصحيحة التي تُساعد على إنجاح تلك الجهود بصياغة صحيحة سليمة بغية الوصول إلى الأهداف التربوية.

٢. المبحث الأول

تعريف المصطلحات الواردة في البحث ومفهومها، ونبذة عن أهمية التربية

يعدُ هذا المبحث مدخلاً نتناول فيه المصطلحات التي ترد في الدراسة، وكذلك نبين فيه أهمية التربية ومكانتها في الإسلام وبين العلوم الاجتماعية، وهذا هو المتبع في الدراسات الاكاديمية، وينقسم إلى مطلبين، الأول التعريف اللغوي والاصطلاحي، والثاني نبذة عن أهمية التربية ومكانتها بين العلوم كالآتي:

١.٢ المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي

أولاً: الأساليب:

١. لغةً: الأساليب في اللغة مفردها أسلوب، وهو الطريق تأخذ فيه، والطريق الممتد، والأسلوب هو المذهب، وقيل هو الفن، فيقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه، وأصل الكلمة يرجع إلى الفعل الثلاثي "سلب" وهو نزع الشيء من الغير على سبيل القهر (ابن منظور، ٢٠٠٥م، ٢٢٦؛ الأصفهاني، د. ت، ٢٤٤).

٢. اصطلاحاً: فالأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه (الجارمين، د. ت، ١٧). في إطار هذا البحث، الأسلوب هو الطريقة أو الموقف التربوي المناسب الذي يستخدمه المربي وكل من له حق التربية والتعليم لمعالجة بعض المواقف التي تمر به (حسن، ٢٠٠٨م، ٦).

ثانياً: التربية:

يتضمن مصطلح التربية دلالات لغوية متعددة؛ لأن التربية مصطلح واسع يحتوي على جوانب كثيرة ومجالات عدة وإن كانت جميعها تشير إلى تحقيق النمو، وما تتضمنها العملية التربوية من أنشطة، كما يتضح ذلك فيما يأتي:

١. لغةً: في المعاجم اللغوية تأتي بمعانٍ عدة منها، يقال بإنها: "الزيادة والنما والتغذية: ربا، يَربو، يقال: رَبا الشيء يربو، ربواً ورباءً، زاد ونما، واربيته نميته " (المرسي،٢٠٠٠م، ٣٢٧).

وذُكرت معاني الزيادة والنما في قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ البقرة - ٢٧٦، والمعنى: الربا شرعاً زيادة على أصل المال يأخذها الدائن على المدين مقابل الأجل والمحق عكسه، نقصان الشيء حالاً بعد حال ومنه محاق الهلال، وتفسيرها الذين يأكلون مال الربا ويمتصون دماء الناس، لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع من جنونه، يتعثر ولا يستطيع المشي سوياً (مەلای گەورە، ٢٠٠٧م، ٢١٠).

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ الحج - ٥، والمعنى: حجة أخرى على البعث والنشور أي ترى الأرض يابسة ميتة لا نبات فيها ولا زرع، فإذا أنزلنا عليها المطر زاد. ت وانتفخت وحييت، أي معنى (ربت)، حسُنت وعُرف العيش في ربوها (ابن كثير،٢٠٠٠م، ٥٦٧)، إذن في الآيتين الكريمتين جاءت بمعنى الزيادة والنما.

نشأ وترعرع (الآبادي،١٩٩٥م، ١١٢)، ومنها يقال: أصلحه ورعاه: إذا كان جذره (ربّى – يَرُبَّى): الربّ هنا بمعنى رباه (الصحاح، ١٩٨٩م، ١٢٦)

وأخرى بمعنى المالك والسيد (ابن منظور، ٢٠٠٥م، ٣٩٩)، أو التكفل بأمور الصغير، والتأديب، والرعاية والعناية وغيرها (ينظر: المصدر نفسه، ٤٠٥).

٢. اصطلاحاً: وردت تعريفات متنوعة للإعراب عن معنى التربية، ومن الملاحظ أن سبب هذا الاختلاف راجع لتركيز صاحب كل تعريف على جانب من الجوانب الداخلة تحت المفهوم العام للتربية، فنجد من يعرفها على أساس النتائج المتوقعة من العملية التربوية، ومنهم من يعرفها بربطها بالفلسفة أو علم النفس التربوي، ومنهم من يركز على التطور الفكري، وإلخ، نظراً لعلاقتها المباشرة بحياة الإنسان من الولادة وإلى الممات وبناءً عليه أنطلق إلى مفهوم التربية من زوايا عدة.

أ. ورد لفظ التربية في القرآن الكريم في موضعين هما:

قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء -٢٤، والمعنى: هو وجوب طاعة الله تعالى والإحسان إلى الوالدين، والرابطة الأولى بعد رابطة العقيدة، هي رابطة الأسرة، ومن أهم واجباتها، بر الوالدين وإكرامهما والقيام بحقوقها (الباز، ٢٠١٤ م، ٢٣٤).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ الشعراء - ١٨، والمعنى: ألم نربك يا موسى في منازلنا صبياً صغيرا، ومكثت بين ظهرانينا سنين عديدة نحسن إليك ونرعاك (الصابوني، د. ت، ٣٧٦).

وهذه الادلة تدل على أن ذكر لفظ (رب - نربك) يدلان على معنى التربية، إذن لفظ التربية مذكور في القرآن الكريم مباشرة، وللقرآن الكريم تطبيقات وآثار تربوية والتي تصعب إن لم تكن مستحيلا حصرها لكثرتها من جهة، ولقصور العقل البشري عن إدراكها كاملة من جهة أخرى، وستأتي ذكرها في المباحث القادمة.

ب. تعريف التربية في كتب الفكر الإسلامي:

يقول النحلاوي إنها أي التربية: " تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانب الحياة، ابتغاء تحقيق سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي " (النحلاوي،١٩٧٩م، ١٩).، وفي هذا التعريف الإشارة إلى ضرورة مراعاة التدرج في التربية؛ لأن هدفها تحقيق سعادة الدارين، مع الالتزام بالمنهج الإسلامي.

"تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، تنظيم سلوكها على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف في شتى مجالات الحياة" (إبراهيم،١٩٨٣م، ٩)، وقد اهتم هذا التعريف بضرورة شمول عملية التربية لكافة جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية، والعاطفية، والجسدية، والاجتماعية .

ويقول الإمام الغزالي المعروف بآرائه التربوية الإسلامية: "إن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، وإن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله "(الغزالي، ١٣٠٦ هـ، ٢٣٢).

أو إنها: " تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً " (البيضاوي، د. ت، ٤).

أو أنها: " إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام " (الاصفهاني، د. ت، ١٨٤).

إنها: " إيصال المربي إلى درجة الكمال التي هيأه الله له، فالتربية هي حيثية إيماننا بألوهية الله، فنحن آمنّا بالله رباً، ولذلك يقول الحق سبحانه حين يطلب منا أن نوجه الحمد لصاحب النعمة بقول الحمد لله رب العالمين، وحيثية ذلك أنه رب العالمين " (الشعراوي، د. ت، ١١- ١٢).

Original Article |DOI: https: //doi.org/10.14500/kujhss.v4n2y2021.pp126-136

يبدو أن تعريف التربية عند علماء المسلمين ليس مختلفاً، بل محتواه واحد وهو الوصول إلى الاهتمام بالمتربّى، وهذا لايكون دفعة واحدة، فهو كما الصعود على السلالم خطوة فخطوة، لحين البلوغ إلى الأعلى هكذا عملية التربية، وهي ليست بالأمر السهل والهين لا على المربي، ولا على المتربّى.

ج. ومن وجهة نظر الفلاسفة:

يقول ارسطو (Aristotle): " إن عملية التربية هي إعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض للبذار"(بدري، ١٤٢٧هـ، ١١٠)، أي عملية صعبة ومعقدة وبطيئة تحتاج إلى وقت طويل وصبر من المربي والمتربّى، كما تحتاج إلى أرض خصبة كما الزرع.

ويقول جان جاك روسو (Jean Jacques Rousseau): "إن التربية هي أن تعمل على تهيئة الغرض الإنشائي كي ينمو الطفل على طبيعته انطلاقا من ميوله واهتماماته" (بدوي، ١٩٤٣م، ٤٤.؛ كرم، ١٩٤٦م، ١٠١)، أي شبه تربية الطفل بإنشاء شيء أو مبنى، فالإنشاء يحتاج إلى أساس متين ووسائل لبنائه وتماسكه.

وترى الباحثة من خلال التعاريف السابقة، أن الفرق بين كل نظر الإسلام والفلسفة هو أن الإسلام يهتم بالتربية من جميع الجوانب العقلية والجسدية والفكرية والقلبية والروحية، ولا يهمل الجانب الأخروي ما بعد الحياة، أما الفلسفة فتهتم إما بالعقل أو بميول الإنسان أو باهتماماته، أي تهتم بجانب واحد فقط .

أما تعريف الأسلوب التربوي مركباً فهو: "الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المتربين التنشئة الصالحة" (الحازمي،٢٠٠٠م، ٣٧٥)، أو: "أسلوب المربي مع المتربي، أو المعلم مع تلاميذه، في معالجة موضوع ما وتحقيق الهدف منه " (مجاور، ١٩٧٦م، ١٧٤)، أو: "تعبير عما تهدف إليه التربية كجهد إنساني منظم " (عفيفي،١٩٧٨م، ١٦٥) .

فإذا كانت إحدى دلالات التربية هي: " مجموعة من الأساليب الفنية التي تهدف إلى إعطاء معارف ومهارات واتجاهات "(أوكونور، ١٩٨٢م، ١٣)، فإذن يبدو من التعاريف السابقة أن نجاح العملية التربوية أعتمد على الأسلوب المتبع في توصيل المعلومات إلى المتربي أو المتعلم .

وقد جاء الإسلام بالعديد من الأساليب التربوية التي تتميز بالتنوع والتباين، والتي تهدف في مجموعها إلى الوصول بالفرد المسلم إلى مرتبة الكمال المنشود في الأخلاق والتعامل، إذ تتنوع هذه الأساليب بحسب تنوع حال المتربي، واختلاف سمات المتربين وطبائعهم (حماد،٢٠١٤م، ١٥٦؛عبد الله، ٢٠١٥ م، ٤٠٤).

وعليه تستنتج الباحثة من التعاريف السابقة التعريف الإجرائي الآتي إن الأساليب التربوية هي تلك الطرق التي يستخدمها التربويون مع المتربي لتوصيل المعلومة، إذ إن أساليب أو طرق التربية تعني إما الكيفية التي يعرض بها المحتوى على المتربي، أو الكيفية التي يتعامل بها المعلمون مع المحتوى .

ثالثاً: علم النفس التربوي

قبل الشروع في موضوع علم النفس التربوي لابد من تعريف لعلم النفس العام، ما هو علم النفس العام ؟ " هو العلم الذي يبحث في سلوك الكائنات الحية، ويحاول أن يتعرف على مسببات هذا السلوك وخصائصه، ويدرس التغيرات التي تطرأ على سلوك هذه الكائنات وتتبع تطورها من مرحلةٍ إلى أخرى " (أبو جادو، ٢٠٠٥م، ٥١)، أو " هو العلم الذي يهتم بدراسة المبادئ والقوانين العامة لسلوك الإنسان الراشد السوي، ويحاول أن يستخلص الأسس السيكولوجية العامة للسلوك الإنساني، التي تصدق بشكل عام على جميع الأفراد، بصرف النظر عن الحالات الخاصة، فهو يدرس مفاهيم في السلوك وسمات مهمة في الشخصية، وقوانين التعلم، ومنظومة المبادئ في التعلم التي تستند إلى الدماغ، وتوظيف الذاكرة إيجابياً، ومبادئ التفكير، والدوافع والانفعالات، والعوارض النفسية التي تحدث خللاً في البناء الشخصي والصحة النفسية السوية وفروعها، علم النفس السيكولوجي، والمعرفي، والنمو والاجتماعي، والتطبيقي، والتربوي فرع منه لا ينفصل عنه "(سعيد، ٢٠٠٨م، ١١).

وأما تعريف علم النفس التربوي كالآتي: "هو العلم الذي يهتم بعمليات التعلم والتعليم الذي يتلاقاه التلاميذ في المواقف المدرسية "، أو أنه " مجموعة العلاقات المشتقة تجريبيا ومنطقياً بين العوامل أو المتغيرات في المواقف المدرسية والنواتج المرغوبة، كما تقاس بمؤشرات السلوك الفعلي للتلاميذ" (مان، ١٩٩٤م، ٢٢٥)، أو " ذلك المجال الذي يعنى بدراسة السلوك الإنساني في مواقف التعليم والتعلم لدى الأفراد، ويسهم في التعرف على المشكلات التربوية والعمل على حلها" (صادق،١٩٨٠م،٣٠)، أو أنه "الدراسة المنظمة للسلوك الإنساني، وعملياته العقلية والانفعالية والشعورية والانشطة الجسمية ذات العلاقة، في المواقف التربوية الهادفة إلى مساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية، ليصبح قادراً على التكيف مع نفسه وما يحيط به" (صيام، ٢٠٠٥ م) .

إذن علم النفس التربوي كونه قسماً لعلم النفس العام، يهتم بدراسة سلوك الإنسان، ومواقفه التربوية، والعوامل التي تؤثر عليها، ومنها العوامل الذاتية، مثل العوامل الجسدية أو العقلية، أو الاجتماعية، أو البيئية، كل هذه تؤثر في انفعالاته وشعوره، وتكون عنده سلوك خاص .

٢.٢ المطلب الثاني: نظرة الإسلام إلى التربية

هنا ندرس أهداف الإسلام في العملية التربوية وفقاً لتتعدد الرؤى ووجهات النظر، ومصادرها وسمات هذه المصادر، على النحو الآتي:

أولاً: أهداف التربية في الإسلام: يقصد بالأهداف التربوية ما يأتي: "الاغراض التربوية الإسلامية التي تسعى إلى تحقيقها والوصول إليها قريبة كانت أو بعيدة" (ياالجن، ١٤٠٩ هـ، ١١) .

أو: "التغير المقصود والذي تحدثه التربية في سلوك المتربين، أو في البيئة التي يعيش فيها الإنسان، أو العملية التربوية نفسها أو في أية مهنة من المهن الأساسية في المجتمع" (حسان،١٩٩٨م، ١٧٧).

والتربية الإسلامية هي: " منظومة الافكار والقيم والأخلاقيات والمعتقدات المستمدة من مصادر الشريعة الإسلامية (كتاب الله تعالى والسُنة النبوية الشريفة) اللتان تشكلان مرجعاً للناس في تربية النشء ورعايته، والهدف النهائي إخراج جيلٍ واعٍ ومؤهل لحمل الرسالة الإسلامية وتبليغها للناس والحفاظ عليها، وجيلٍ عارفٍ بأهدافه وغاياته في الحياة، مفتخراً بحضارته الإسلامية ساعياً لرفع شأنها بين الامم" (الجبر، ٢٠١٦ م ١٠٧)

إن تحديد أهداف معينة للتربية الإسلامية يعدُ أمراً ضرورياً لممارسة العملية التربوية في الإسلام، وضمان نجاحها واستمرارها وتطورها، لتؤتي ثمارها بأقل جهد، وأقصر وقت وأفضل عطاء، وأهداف التربية في الإسلام عامة وخاصة كما يأتي:

١. الهدف العام والاساسي يدور حول العبودية لله سبحانه وتعالى والاخلاص له، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات - ٥٦، والمعنى: العبرة من خلق الإنسان والملك إنما ليعبدوا الله ويطيعوا أوامره (أمين، د. ت، ٥٢٠)، والعبودية ليست أداء شعائر إسلامية ومناسك معينة كالصلاة والصوم والزكاة، فقط ...، وإنما العبودية اسم جامع للامتثال لأوامر الله تعالى

واجتناب نواهيه ؛ لأن الهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله تعالى والخضوع له وتعمير الارض بوصفه خليفته .

٢. الأهداف الفرعية التنشئة العقدية لبناء المجتمع السليم، والتخلق بالأخلاق الحميدة مقتدياً بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم – ٤ والمعنى: هذه شهادة من الله في ميزان الله لعبد الله، هذا الثناء الفريد على النبي الكريم (الباز، ٢٠١٤م، ٤٦٥)، وتنمية الشعور الجماعي للفرد بحيث نترسخ لديه شعور الانتماء لمجتمعه وفهم قضاياه وهمومه (الحلبي، ٢٠٠١ م، ١٠) امتثالا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات - ١٠، المعنى: عقد الله عقده بين المؤمنين، إنه إذا وجد من مشرق الارض إلى مغربها من يؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر، فإن المؤمنين أخوة يجب على المؤمنين أن يحبوا له ما يحبون لأنفسهم، ويكرهون له ما يكرهون لأنفسهم (ابن كثير، ٢٠٠٠م، ٣٣٣)، ويمكن تفسير الآية الكريمة بحديث شريف بقوله (ﷺ): "المَسلِمِ اخو المَسلِمَ لا يظلِمهَ ولا يخذله ولا يحقره " (مسلم،٢٠٠٧م، ٥٣٧)، والمعنى: فليتعامل المسلمون فيما بينهم ويتعاشروا على أساس المودة والرفق والشفقة مثل الأخوة، و الأخوة معناها إعانته وتآزره إذا أمكن ولم يكن له عذر شرعي، ولا يتمنى له زوال النعمة، ولا ينكر عليه، ولا يستصغر به (النووي، ٢٠٠٩م، ٩٥) .

ثانياً: مصادر التربية في الإسلام:

اتضح مما سبق أن التربية الإسلامية لا تعتمد في توجيهاتها على الأهواء والآراء بمعزلٍ عن الشرع، وإنما لها مصادر تحكمها، حتى تكون في حدود ما أمر الله تعالى به، وتحقق مقاصد الشريعة، وتركز النظرة الإسلامية على الإنسان في علاقته بالخالق وسائر المخلوقات، وبالحياة الدنيا والآخرة، وهذه الجوانب تستند إلى القرآن الكريم والسُنة الشريفة، وهذان المصدران لهما سمات خاصة، تميزها عن المصادر الوضعية .

١. مصادر التربية في الإسلام

أ. القرآن الكريم:

يوجد في القرآن الكريم ما يشير إلى التربية ويحث عليه مثل ما يأتي:

١. **القول الحسن:** وقد اشتمل القرآن الكريم على كل ما ينمي الفرد والمجتمع على الخير، وما يصلح حياتهم وينظم شؤونهم ويحقق سعاد. تهم في الدنيا والآخرة، مثل التربية الخُلقية التي تربي الانسان على الفضائل ويبعده عن الرذائل كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ الإسراء – ٥٣، والمعنى: قل لعبادي المؤمنين يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم الكلمة الطيبة، ويختاروا من الكلام ألطفه واحسنه ولينطوي دائما بالحسنى(الصابوني، د. ت، ١٦٤)، وعليه فالكلمة الطيبة وسيلة مجدية ومثمرة للحوار والتربية.

٢. **الصدق:** كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة - ١١٩، والمعنى: راقبوا الله في جميع أقوالكم وأفعالكم، وكونوا مع الصدق واليقين (الصابوني، د. ت، ٥٦٧).

٣. **التواضع:** ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ لقمان ١٨- ١٩، المعنى: لا تصعر بالتشديد بغير ألف صعُر خده، وصاعره أي الإعراض على جهة الكبر، ويأمر الله تعالى عبده ألا تعرض بوجهك عن الناس متكبرا وخصوصا عن فقراء المسلمين . ويقال: هو الميل، ورجل اصعر، إذا كان به داء فيميل رأسه وعنقه من ذلك إلى أحد الجانبين (مطرجي، ١٩٩٧م، ٢٣)، إذن الكلام مع أحد وأنت معرِض به أذى وجفاء، وهذا لا يليق بصفات المسلمين.

٤. **التثبت:** كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ...﴾ الإسراء - ٣٦، والمعنى: لا تقل ما ليس لك به علم، أو لا تقل رأيتُ ولم ترَ أو سمعت ولم تسمع، فإن الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله(الشاكر،٢٠٠١ م، ١٠١)، أي لا تتبع مالا تعلم ولا يعنيك.

٥. **الاستئذان:** في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النور -٢٧، والمعنى: لا تدخلوا بيوتا ليست بيوتكم حتى تستأذنوا، وقيل: تستأنسوا أي تعلموا من في الدار، والمعنى استأنست فما رأيت أحداً أي استعلمت، والمعنى العام التسليم والاستئذان خير لكم من أن تدخلوا بغير إذن (مطرجي،١٩٩٧م، ٥٠٥).

٦. **تربية الحواس:** وتشمل العلاقة بين الظاهرة ومسبباتها، والتفكير والتدبر، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ محمد – ٢٤، والمعنى: أفلا يتأملون ويتفكرون في آيات القرآن الكريم وحججه التي بيّنها لهم الله تعالى في تنزيله فيعلموا بها ما هم عليه مقيمون، والتدبر هو النظر في أخر الأمر، ودبر كل شيء هو أخره (الشاكر، ٢٠٠١م، ٥٥٩) .

ويبدو أن التفكير في الأمور يأتي في بداية الأمر، والتدبر فيها يأتي في نهاية الأمر، فقد عنت الشريعة الإسلامية بهذه الامور التربوية عناية فائقة ؛لأن القرآن هو المصدر الأول للتشريع وللتربية وفيه تأثير عظيم على الفرد فيربيه لما فيه سعادة الدنيا والآخرة (الحازمي، ٢٠٠٠م، ٢٢٥).

ب. السُنة النبوية الشريفة:

السُنة المطهرة هي المصدر الثاني أو الأصل الثاني للتربية في الإسلام، وهي تأخذ اصالتها من التوجيهات القرآنية التي تأمر بطاعة الرسول (ﷺ)، ومنها: قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ..﴾ التغابن - ١٢، والمعنى: وأطيعوا الله أيها الناس، وانقادوا إليه فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول(ﷺ) فيما بلغكم به عن ربه، فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله، فليس على رسولنا ضرر في إعراضكم، وإنما عليه أن يبلغكم ما أرسل به بلاغا واضح البيان (نخبة من العلماء، ٢٠٠٩م، ٣١٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر -٧، وقد وصف الله تعالى رسوله بأجمل الأوصاف بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم -٤، والمعنى الآيتان: كل ما أمركم به فخذوه، واجتنبوا كل ما نهاكم عنه، والآية الاخرى أي أن النبي (ﷺ) على خلق حسن أو على دين الإسلام، وقيل: على آداب القرآن (مطرجي،١٩٩٧م، ٤٥٨).

وقد تضمنت السُنة النبوية العديد من الأساليب التربوية، التي لا يستغني عنها المسلم في ممارساته التربوي داخل المدرسة، أو في المنزل، أو في المجتمع، ومنها التربية بالترغيب والترهيب اللذان يعدّان من أهم الوسائل التربوية التي يتبعه المتربون فيما يُراد إبعادهم عنه، والسُنة مليئة بما يحفز المسلم على اكتساب المحامد، والابتعاد عن الرذائل، ومن الأمثلة:

١. **التربية بالحوار التبصيري:** وذلك بأن يبصر المتربي بخطأ ما يقوم به من سلوك منحرف، حتى يقلع عنه بقناعة، كأسلوبه (ﷺ) مع الفتى الذي جاء يستأذنه في الزنا، فقد حاوره وجادله حتى أصبح الفتى مقتنعاً بتركه، والدليل ما كان النبي(ﷺ) عليه من مكارم الأخلاق وحسن السياسة، وفيه منقبة عظيمة، حيث

Original Article |DOI: https: //doi.org/10.14500/kujhss.v4n2y2021.pp126-136

دعا له النبي(ﷺ) دعوات التي هي من جوامع الكلم (الحميري، د. ت، ٣١٣-٣١٤)، الحديث صحيح).

٢. التربية بالتذكير بالعاقبة: وذلك بتذكير المتربي بما يعود عليه انحرافه من آلام وعواقب، فيكون ذلك رادعاً له ولفساده وطغيانه (، ٢٣٦)، ومثاله قوله (ﷺ): "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن الكذب يهدي إلى النار ..." (مسلم، ٢٠٠٧م، ٥٤٦)، والمعنى: الصدق هو العمل الصلح الخالص من كل الذموم، والكذب يوصل إلى الفجور وهو الميل في الاستقامة (النووي، ٢٠٠٩م، ١٢٣)، وفيه تذكير المربي بعاقبة السلوك أياً كان، فإذا كان السلوك حسناً يكون عاقبته حسناً، وإذا كان السلوك سيئاً فعاقبته يكون سيئاً.

٣. ضرب الأمثال: له وقع خاص في تقريب المعنى وتوضيحه للسامع أو القارئ، ليقع منه موقعاً مؤثراً فيحرك انفعالاته، وهذا الأسلوب نجده بكثرة في السُنة الشريفة مثل قوله (ﷺ): "أرأيتم لو أن، نهراً بباب أحدكم يغتسل من كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا" (مسلم،٢٠٠٧م، ٣٠٧)، والمعنى: التشبيه بين سهولة محو الخطايا بالصلوات الخمس، كما سهولة وقرب تناوله لو كان بباب أحدهم، وفيه عظمة الصلاة وأن من يتمها ويحققها، بهن يمحو الله تعالى الخطايا (النووي، ٢٠٠٩م،٢٩٩).

ثالثاً: سمات المصادر الإسلامية:

١. الربانية: والقصد بالربانية أن أحكام الإسلام وتوجيهاته مصدرها الأصلي من الله، وليست نابعة من أهواء البشر كالنظريات الوضعية، التي هي قابلة للرد والتعديل والتبديل، وهذه السمة تجعل الإنسان أن يتوجه إلى رب واحد لا شريك له، لأنه يستمد الأوامر والنواهي منه، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام – ١٦٢، والمعنى: أومن ايمانا راسخا لا يتزلزل أن محياي ومماتي ملك لله رب العالمين، فهو المتصرف بكل شيء هم من ذاتي في حياتي وموتي، فأنا اجعل ما هو لي بإرادتي خالصا لله ربي (الميداني،٢٠٠٤م، ٤٩٥).

إن الدين الإسلامي يربط حياة المسلم بربه وبالأخلاق الفاضلة والنبيلة، حتى يبني مجتمعاً يسوده التعاون والاخلاص وسائر مكارم الأخلاق، ويبني عنده التصور الاعتقادي المتمثل بعلاقة الفرد مع خالقه (الرشدان، ٢٠٠٤م، ٧٤).

٢. الشمولية والتكامل: ينظر الإسلام إلى الإنسان، نظرة شاملة في كل ما يحتاج إليه في حياته ومعاده، فهو ينظر إلى علاقة الإنسان بربه الذي خلقه واسرته وجيرانه ومجتمعه، وهو في شموله موضوعي، وواقعي، وإنساني، وفطري، وزماني، ومكاني وسبب موضوعيته أن الإسلام لم يفصل بين الدين والدنيا، بل شمل شؤون الحياة الدنيوية والأخروية، وزمانياً لأنه تشريع خالد يواكب العصور والتطورات، وإنسانياً لأنه خاطب البشرية جمعاء، وفطرياً لأنه وفق ما بين مطالب الجسد والروح، ومكانياً لأنه صالح لكل مكان ومجتمع (معايرة،٢٠٠٠م،٦ ؛ الدريني، ٢٠١٣م، ٢٦٣- ٢٦٤) .

إذن ما ترك الإسلام جانباً من جوانب الحياة إلاّ وتناولها واوضح فيه الخير والشر، والطاهر من الخبيث والصالح من الفاسد، بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة -٣، والمعنى: هذه من أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة، حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا نبي غيره، فلا حلال إلا ما أحله، وحرام إلا ما حرمه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق في الأخبار والأوامر والنواهي (ابن كثير، ٢٠٠٠م، ١٠٧) .

٣. التوازن: سمة أخرى من سمات التوجه الإسلامي أنه ملائم للفطرة والجبلة الإنسانية كما في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الروم – ٣٠، والمعنى: أي بإنزال العذاب الموعود لادعاهم الفاحشة وسنها فيما بعدهم والإصرار عليها واستعجال العذاب بطريق السخرية، وإنما وصفهم بذلك مبالغة في استنزال العذاب (عبد الحميد، ٢٠١٥ م، ١٠٤).

فالإسلام يهتم بتربية جميع جوانب الإنسان الخُلُقية والجسدية والعقلية لتحقيق التوازن بين المطالب الجسدية والروحية، فلا يطغى جانب على جانب آخر، بحيث يجعل الإنسان في صراع نفسي، وعناء داخلي، وكبت لغرائزه التي فطره الله عليها، فعندما حرم الله تعالى الرذائل والزنا، شرع الزواج والتعدد، وعندما حرم الربا حلل التجارة والكسب الحلال، عندما حرم الخبائث من الأطعمة، حلل الطيبات منها، كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ﴾ المائدة - ٤ .

وقوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ الأعراف – ٥٧، ومعنى الآيتان، أي: الذي أنبئ بأكمل الاعتقادات والاعمال والأخلاق والاحوال والمقامات من جهة الوحي، أي لم يحصل العلم من البشر، أي أحل لكم كل الطيبات وصيد ما دربتموه، فكلوا منها، واذكروا اسم الله عليه، وخافوا فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه (القاسمي، ٢٠٠٥م، ١٩١٥).

٤. الثبات: في التوجيه الإسلامي ثوابت لا يمكن تغيرها أو تبديلها أو حذفها وهي القواعد الكلية والمبادئ العامة والأحكام الجزئية التي ورد النص بها، فإنها لا تتغير ولا تتبدل، كوجوب أداء الأمانات إلى أهلها، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووجوب رد المظالم، وحرمة السرقة والغش والربا وبيع المسلم على أخيه هذا كله لا يدخله التغيير أو التبديل (الترتوري، ١٩٩٠م، ع ٢٧، ١١٩) .

٥. المرونة: تظهر المرونة في القدرة على وضع الحلول للمشاكل التي تطرأ في حياة الناس، والسر في هذه المرونة هي صلاحيتها لكل زمان ومكان، وأهمية هذه المرونة هي توجيه العلماء للنظر والاجتهاد في المسائل والحوادث الجزئية التي تستجد في إطار هذه القواعد والمبادئ (أبو العينين،١٩٨٧م، ٤٨-٤٩) .

٦. الواقعية: وهي ظاهرة للعيان من خلال الحقائق الموضوعية المتوافقة مع الفطرة البشرية، ومع القدرات الإنسانية، لامع تصورات عقلية مجردة، ولا مع مثاليات لا مكان لها في حياة الإنسان، ففي دائرة أخلاق الإنسان ويحترم الشخص الذي يتصف بالأخلاق الفاضلة، وينبذ الشخص البذيء والمنافق، وهكذا في جميع شعب الحياة، وهذا ما يدعو إليه الفطرة الإنسانية السليمة، عندما يستسلم الإنسان لله تعالى يجد أنه في إطار واقعي صحيح، يجعله يشعر بعزة الحياة الإسلامية (الحازمي، ٢٠٠٠م، ٥٣) .

إذن مع وجود كل هذه السمات الفريدة لا يسعنا القول إلا أن نعترف بوجود تشريع إلهي تطمئن لها القلوب وتهدئ النفوس، فكلما تمسك الإنسان بدين الله الحنيف في مختلف جوانب حياته، تبين له الأصح في دينه ودنياه، وخصوصاً في قضية التربية التي لها أبعاد فردية وجماعية مختلفة، وتظهر نتائجه إما عاجلة أو آجلة .

٣. المبحث الثاني: بعض الأساليب التربوية وأدلتها في الإسلام وعلم النفس التربوي

حفل القرآن الكريم والسنة المطهرة بالعديد من الوسائل والأساليب التعليمية، هناك تلازم بين أساليب التربية ووسائلها، وذلك من حيث أن كل وسيلة هي طريقة من

طرق التدريس والتربية تستند إلى مجموعة من الاساليب التعليمية وفقاً لنوعية المحتوى والأهداف المطلوب تحقيقها (باهام، ٢٠٠٩ م، ٥٨) . وهذا يحتم على الباحثة التعرض أساليب التربية، وذلك في إطار التقسيم الآتي:

١.٣ المطلب الأول: أسلوب التربية الإشارية

حواس الإنسان هي من أدوات اكتساب المعرفة، فهي بمثابة النوافذ الفطرية الأولية لمعارف الإنسان التي ينتفع من خلالها على ما يحيط به في البيئة، كل حاسة من الحواس يطلع الإنسان على جانب من جوانب بيئته (عطية، ع٧، ١٩٩٩ م، ٢٢٩؛ حاج النور، ٢٠١٦م، ١٤)، ومن أهم هذه الحواس حاسة البصر، والتي يمكن من خلالها أن يتفاهم الناس فيما بينهم بالإشارة أو بالحركات المعبرة ولاسيما في حالات اختلاف لغاتهم، والتي يمكن ان يتفاهم من خلالها أيضا البكم فيما بينهم والناطقين أيضا، كما أنها أسلوب معين للفهم وملفة للنظر .

وقد تعرّف الحركات المعبرة والإشارات بأنها: "حركة أو فعل يقوم بها الإنسان في موقف تربوي مثل تغيير ملامح الوجه أو هيئة الجلوس أو الإشارة باليد أو الأصبع أو الايماءات أو الرموز... وغيرها بهدف توضيح أو تأكيد شيء ما" (عطية، ع١٩٩٩،٧م، ٢٥٢) وبالتالي فإن الحركات المعبرة (الإشارات) تختلف عن حركات وإشارات الإنسان التي يقوم بها في أمور حياته من أكل وشرب أو تعامل وتفاهم مع الآخرين لأن هذه الافعال تعبير عن انفعال طبيعي (شحرور، ٢٠٠٧م ؛ صيام، ع٢٠٠٤،١١٢م) .

ترى الباحثة أن الحركات المعبرة والإشارات تزيد من فرص التربية لدى المتربي، فالناظر يري الإشارة ويسمع العبارة .

أولاً: أدلة وجود التربية الإشارية في القرآن الكريم والسُنة النبوية الشريفة

قد ورد في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ آل عمران – ٤١، والمعنى: هذه الآية الكريمة تصف حال سيدنا زكريا (عليه السلام) لشدة لهفته على تحقق البشرى بأنه سيكون له ولد، ولدهشة المفاجأة في نفسه، يطلب إلى ربه أن يجعل له علامة يسكن إليها: (قال: رب اجعل لي آية....). وهنا يوجهه الله سبحانه إلى طريق الاطمئنان الحقيقي، فيخرجه من مألوفة في ذات نفسه. إن آيته أن يحتبس لسانه ثلاثة أيام إذا هو اتجه إلى الناس، وأن ينطلق إذا واجه إلى ربه وحده يذكره ويسبحه: (قال: آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار)، ثم يقول الله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ مريم – ١١، وقيل معنى قوله (إلا رمزا) "إلا إشارة بيد أو رأس أو غيرهما وأصله التحرك" (الزمخشري، د. ت، ٣٨٩)، أو: " الإشارة قد تكون باللسان وبالعين وباليد" (البغوي،١٩٧٧م، ٣٦) .

وقد استخدم القرآن الكريم الإشارة بالأصابع في قوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ آل عمران - ١١٩، والمعنى: استخدمت الآية الكريمة وصف العض على الأنامل لتقريب الحالة النفسية للمنافقين وشدة غضبهم وتحسرهم لما يرون من اجتماع كلمة المؤمنين ووحد. تهم وتمسكهم بكتابهم (القطب، ٢٠٠٣م، ١١٨ -١٢٠)، كما ورد في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ مريم – ٢٩، والمعنى: (فأشارت) أي: أو مالت (إليه)، أي: إلى عيسى فتكلم، وقيل: المعنى أشارت إليه أن كلموه، فإشارة مريم عليها السلام أد. ت ما يؤديه الكلام، لذلك فهم قومها منها أنها تطلب منهم، لذلك قال تعالى: ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (ابن الجوزي،١٤٠٤هـ، ٢٨؛ الآلوسي، دط، ٦- ٨٨) وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ المنافقين – ٥ .

والمعنى: لوى رَأْسه: أَمالَ وأَعْرَضَ، وأَلْوَى رأْسه وَلوَى برأْسِه: أَمالَه من جانب إلى جانب" (ابن منظور،٢٠٠٥م، ٢٦٣)، وقيل: " أي حركوها، وأعرضوا يمنة ويسرة إلى غير جهة المخاطب ينظرون شزراً (الماوردي، د. ت، ٧) .

كذلك قال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ البقرة-١٩، يقول الشيخ الشعراوي: " وهؤلاء المنافقون لم يضعوا الأنامل، ولكن كما قال الله سبحانه وتعالى "يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم" ولم يقل أناملهم، وذلك مبالغة في تصوير تأثير الرعد عليهم، فكأنهم من خوفهم وذعرهم يحاول كل واحد منهم أن يدخل كل إصبعه في أذنه ليحميه من هذا الصوت المخيف، فكأنهم يبالغون في خوفهم من الرعد" . ففي هذه الحركة ما يشير إلى الخوف الشديد من سماع صوت الصواعق، واستخدام لفظ الأصابع على الرغم من أن المستخدم في هذه العملية هي الأنامل، وهي رؤوس الأصابع، يحمل في طياته مبالغة شديدة في إدخال الأصابع في الآذان طلبا للوصول إلى أقصى درجة من انسداد الأذن، وعدم السماع، وذلك لشدة الخوف، فهذه الحركة تحمل في طياتها عمق التعبير الذي يفوق الوصف المباشر بالخوف (الشعراوي،١٩٩١م، ٢٣).

استخدم النبي الكريم (ﷺ) التربية الإشارية- التربية بالحركات المعبرة والإشارات- ومنها الإشارة بالأصابع واليد لتوضيح فكرته، ومثال ذلك عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله (ﷺ) يشير بإصبعه التي تلى الإبهام والوسطى وهو يقول: " بعثت أنا والساعة هكذا" (مسلم، ٢٠٠٧م، ٧٠٥)، والمعنى: الإشارة بالسبابة والوسطى، إنما لتقارب أحدهما من الآخر، أو للمجاورة، أو في القدر ما بينهما من قرب، ويفسر البعض النسبة بينهما بنسبة ما يذكر مما بقي من مدة الدنيا (اليحصبي، ٢٠٠٥م، ٥٠٧)، والدليل هنا أن النبي (ﷺ) أشار بأصبعه لتوضيح قرب الساعة .

ثانياً: أسلوب التربية الإشارية في علم النفس التربوي

لغة الإشارة أو- لغة الجسد- مصطلح يطلق على أداة التواصل الاجتماعي غير الصوتية، كالتي يستخدمها ذووي الاحتياجات الخاصة (اليحصبي ٢٠٠٥م، ٥٠٧)، وهناك مستويات إشارية أخرى مثل إشارة الغواصين أو القوات العسكرية أو الشرطة، أو إشارات المرور أو بعض الحركات باليدين أو تعابير الوجه لنقل المشاعر والعواطف(العتبي، ٢٠٠٣م، ٥٧) .

والجدير بالذكر أن الحركات المعبرة والإشارات من منظور علم النفس التربوي لا تبتعد كثيرا عما جاء في كتاب الله تعالى وسُنة رسوله الكريم، إذ لا يقتصر نقل الأفكار والمعاني- سواء في الإسلام أم في علم النفس التربوي- على استخدام الكلمات المقروءة أو المنطوقة، بل هناك وسائل أخرى يتم من خلالها الاتصال، وتكاد تكون أكثر من تلك التي نتبادلها من خلال الاتصال اللفظي، لأن هناك رسائل غير لفظية تكون في الغالب من طابع المشاعر والأحاسيس والعواطف، بينما يكون الاتصال اللفظي في الغالب للتعبير عن الأفكار وتبادل المعارف (أبوعياش، ٢٠٠٥م، ١١٩)، وأثبتت الدراسات الحديثة أن ما يقارب من ٥٥ % من الأهداف التي يطمح المرسل إلى تحقيقها، يصل إليها عن طريق الإيماءات والحركات بينما تحقق باقي العناصر النسبة المتبقية بنسبة ٤٥% (يونس، ٢٠٠٧م، ٣٤٠ ؛ قرقزاة، ٩٨٨ ١م، ٢٠٢).

ترى الباحثة أنّ المربي يمكنه اتخاذ التربية بالإشارة كأسلوب مثمر للتربية، فمثلاً: تستطيع الأم المربية أن تخلق بينها وبين أولادها لغة جسد خاصة بهم عن طريق حركات الحواجب أو الرموش أو اليدين، حينها يفهم الولد من الإشارة، فيفعل أو ينهى ما أمر به، أو المعلم يستطيع إخبار تلاميذه بأسلوبه الخاص في التعامل معهم، فمجرد تغير في ملامح وجهه يفهم التلميذ أنه هو المقصود بالأمر، والباحثة كونها أماً ومعلمةً، قد جربت هذه الطريقة وتراها مجدية .

٢.٣ المطلب الثاني: أسلوب التربية الشفهية

ظهر هذا الأسلوب بشكل صريح في العهد النبوي والعصور التالية ولاسيما فيما يتعلق بالتربية الحوارية، والتربية بالاستماع والتلقين، والتربية من خلال الحلقة العلمية، كذلك تلك التربية من خلال الرحلات العلمية، إذ أكد المربون المسلمون على ضرورة أخذ العلم من أفواه أصحابه، لذلك كان على المتربي أو طالب العلم الترحال إلى مواطن العلماء، للقائهم مباشرة، وخاصة لضبط وتحقيق الأحاديث النبوية الشريفة، إلا أنه لم تكن هناك مؤسسات تربوية في الأساس تعتمد على هذه الطريقة في التربية (طلس، ١٩٥٧م، ٢٠؛ الرباصي، ٢٠١٠ م،٣٣).

لأسلوب التربية الشفهية مظاهر عدة وهي: (الحوار، النقاش، الجدال، المشاورة، المناظرة)، ولاقتراب لفظ الحوار من الأسلوب الشفهي أخترناه لبيان وجه الشبه بينهما كما يأتي:

الحوار لغةً: التجاوب، والمحاورة هي المجاوبة، ويقال: أحار حواراً، أي هم يتحاورون ويتراجعون الكلام (ابن منظور، ٢٠٠٥م، ٧٥٠) .

أو الحوار في اللغة من حاور وتحاور، بمعنى تراجعوا الكلام فيما بينهم، وهو الحديث الذي يجرى بين اثنين أو أكثر (الزيات، د. ت، ٧٦٨).

واصطلاحاً: أنه: " حديث مكتوب أو - غير مكتوب – أي محادثة يجري بين شخص وأكثر، أو أنه تبادل الأفكار والآراء " (جابر، ١٩٩٠م، ٩٥٤).

وهذه التعاريف تؤكد على التجاوب وترديد النصوص بين الاشخاص، وخصوصاً المحاورة غير المكتوبة كأسلوب شفهي بين الأطراف .

إن الحوار إحدى وسائل التربية والتعليم التي تقتضي أن يتناول الطرفان أو أكثر الحديث عن طريق السؤال والجواب بصورة مشوقة تقرب المعنى، بشرط وحدة الموضوع والهدف، إن هذه المحاورة تبني المواقف الايجابية وتزيل الأوهام والخرافات العقول بين المتحاورين (النحلاوي، ١٩٧٩م، ٢٠٦).

ومن مزايا التربية بالحوار أنه يشجع على التنافس البناء ويزيد المشاركة في عملية التربية والتعليم، وهذا يؤدي إلى تثبيت المعلومات وتنمية الميول واكتساب العديد من المهارات والقيم، لكونه وسيلة تعتمد على عرض المعلومات بالأخذ والرد، فيساعد ذلك على الاقناع وكسر حاجز الحياء لدى المتربي فيغرس فيه الرغبة في البحث عن المعلومات والمعرفة لذلك يعد الحوار من أهم أسس الحياة الاجتماعية وضرورة من ضروراتها، فهو وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وميوله وأحاسيسه ومواقفه ومشكلاته، بل هو طريقة المثلى لتصريف شؤون حياته المختلفة، وتنمية أفكاره وتجاربه وتهيئتها للعطاء والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة، إذ من خلاله يتم التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم، ومن هنا نجد أن الحوار يعد ظاهرة صحية في المجتمع، وركيزة فكرية وثقافية، ووسيلة فعالة يستطيع الفرد من خلالها أن يوصل ما يريده من أفكار إلى الآخرين بالحجة والبرهان، كما أنه يعدُّ الوسيلة الأسلم والأسمى للدعوة والتواصل مع الآخرين(هندي،٢٠٠٩م،١٠٠؛ الثرابي،٢٠١٣م، ١٠).

والجدير بالذكر أن هناك بعض المعوقات التي تتعلق بالتربية بالحوار، منها ما يتعلق بموضوع الحوار، حيث قد لايكون الحوار مرتبطا بأحد أطراف الحوار، وإنما يتعلق بالجو المحيط بالحوار، مثل عدم الالتزام بموضوع الحوار، وقلة العلم والمعرفة وضعف الحجة، وعدم التخصص في موضوع الحوار، وهناك بعض المعوقات الأخرى التي تتعلق بشخصية المتحاور نفسه، أي يصنعها بعض المتحاورين أنفسهم بوصفها التصرفات التي تصدر من أحد الأطراف المتحاورة والتي قد تؤدي إلى فقد الحوار جدواه وفائد. ته بحيث لا يصل إلى الأهداف المرجوة منه، وبذلك تصادفه صعوبات تمنعه من أن يحقق مقاصده ومنها: الثرثرة والإطناب في الكلام، والتعصب الشديد، والإهمال واللامبالاة بموضوع الحوار، إما لقلة العلم به وعدم إدراكه، أو لأنه موضوع قليل الأهمية، فيلجأ أحد المتحاورين إلى الصمت أو عدم التفاعل مع موضوع الحوار، وهناك معوقات أخرى تتصل ببيئة الحوار مثل عدم ملاءمة المكان والزمان (يالجن ٢٠٠٤م، ١٠٩؛ العشيري، ٢٠٠٧م، ١٣٧).

أولاً: ومن الأدلة على وجود أسلوب التربية الشفهية في الإسلام نذكر ما يأتي:

هناك أدلة كثيرة في القرآن الكريم والسُنة النبوية الشريفة تؤكد على الحوار، حيث ورد. ت مادة المحاورة في القران الكريم في ثلاثة مواضع هي:

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ الكهف -٣٤ والمعنى: إن ظرف المحاورة قد جرت بين رجل كافر ورجل مؤمن وموضوعها: أن الرجل الكافر يفتخر بماله وولده وكثرة الانفار من حوله على الرجل المؤمن قليل المال والأنفار؛ لأنه يؤمن بقياس القوة المادية (طنطاوي، ١٩٩٨م، ١١)، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ الكهف ٣٧- ٣٨، والمعنى: الحوار هنا بين رجل وصاحب الجنتين، أما الرجل المؤمن فقال لصاحب الجنتين: "كيف تكفر بالله تعالى وقد خلقك إنساناً كاملاً ورزقك من حيث لا تحتسب؟ ويجاوبه صاحب الجنتين أنا لستُ بكافرٍ ولكن مؤمن اعترف بالله ولا أشرك معه شيئاً ومخلص له العبادة" (ابن كثير، ٢٠٠٠م، ٣١٨)، وقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ المجادلة -١، وموضوع الحوار بين خولة بنت ثعلبة ورسول الله (ﷺ)، حيث جاءت تشتكي إلى الرسول(ﷺ) بأن زوجها أكل مالها وأفنى شبابها (الهاشمي،١٩٨٣م، ٣٢٠).

ويظهر من هذه الشواهد القرآنية أنّ الحوار أو المحاورة فيها لم تكن مكتوبة، وإنما كانت شفهية، وهذا ما يؤكد مرة أخرى على أن الحوار أكثر الألفاظ ترادفاً مع الأسلوب الشفهي.

وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب الحوار في مواضع عديدة، منها حوار نبي الله إبراهيم عليه السلام مع أبيه، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا، يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا، يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا، يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا، قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا، قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ مريم: ٤٢-٤٧، وقوله تعالى عن ذات القصة: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ، قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ، قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ، أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ، قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ، قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ، أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾

الشعراء: ٦٩-٧٧، والمعنى: القرآن وكل ما فيه حق يشهد على صدق الكتب قبله، وأنها من عند الله، مصدقاً لما فيها من صحة، ومبيناً لما فيها من تحريف، ناسخاً لبعض شرائعها، فأحكم بين المتحكمين إليك من اليهود بما أنزل إليك في هذا القرآن ولا تنصرف عن الحق الذي أمرك الله به فلا تتبع أهوائهم وما أعتادوه، فقد جعلنا لكل أمة شريعة، وطريقة واضحة يعملون بها، ولو شاء الله لجعل شرائعكم واحدة، ولكن تعالى خالف بينها ليختبركم، فيظهر المطيع من العاصي، وأحذر أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك، وإن تولوا فأعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم، وإن كثير من الناس لفاسقون (السيوطي، ٢٠٠٤م، ١١٦).

فهذه الآيات الكريمات صورت الحوار الذي دار بين سيدنا إبْرَاهِيمَ، وبين أَبِيهِ وَقَوْمِه من خلال تحريك نبي الله لعقولهم لكي يتوصلوا إلى نتيجة أن ما يعبدونه لا يليق بعاقل أن فعله، فكانت حجتهم "هذا ما وَجَدْنَا عليه آبَاءنَا" أي التقليد الاعمى لهم (الثرابي، ٢٠١٣م، ١١).

فمن هذه الآيات تستخلص الباحثة مجموعة من القواعد التي تعتمد على أسس سليمة من ثوابت القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، منها: ضرورة تفهم ظروف كل طرف من أطراف المتحاورين، وأن يتقبل كل طرف الطرف الأخر كما هو، لا كما ينبغي أن يكون هو عليه. هذا إلى جانب ضرورة استخدام الكلمة الطيبة التي تؤلف القلوب، وتطيب النفوس، ويجب على المتحاور أن يعرف معرفة فن الحوار، إذ لابد أن يعرف كل طرف أسلوب الحوار المناسب للطرف الأخر، فأسلوب الحوار وطريقته عامل مهم من عوامل كسب الحوار واستمالة الطرف الأخر (العقيل، ٢٠٠٤م ١٦-١٧؛ فضل الله، ١٤١٨ هـ، ٩٦ ؛ علي، ٢٠٠٦ م، ٩٦).

ومن الشواهد في السُنة الشريفة:

السُنة النبوية هي: "ما أضيف إلى النبي (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو حكما أو حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام" (الزلبي، ٢٠١١م، ١٦١).

وعليه فإن أقوال الرسول(ﷺ) يعد من الأسلوب الشفهي، وهذا يشمل أحاديثه الشريفة، والتي لا يمكن ذكرها جميعاً لكثرتها، وقد ثبت في سيرة النبي (ﷺ) أنه شجع الصحابة على السؤال، فعن أبي موسي (رضى الله عنه)، قال: سئل النبي (ﷺ) عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب، ثم قال للناس "سلوني عما شئتم" (مسلم، ٢٠٠٧م، ٩٦١)، والمعنى: إن الناس سألوا النبي (ﷺ) عن أشياء كرهها، فلما اكثر السؤال غضب، ولكنه وافقهم في جوابها لأنه لا يمكن رد السؤال، ولما رآه من حرصهم عليها(النووي،٢٠٠٩م،ج٧، ٢٤١)، ومن الشواهد الأخرى على أن الرسول الكريم (ﷺ) قد استخدم أسلوب الحوار والمناقشة في تربيته وتعليمه لأصحابه (رضوان الله عليهم)، ومع غيرهم من المؤمنين، فكان(ﷺ) يستخدم هذه الطريقة للوصول إلى فكرة معينة يعجز الصحابة عن اكتسابها بطريقة أخرى (الشيباني، ١٩٧٩م، ٣٨)، أتى شاب إليه (ﷺ) فقال يا رسول الله أتأذن لي بالزنا، فأقبل القوم فزجروه، وقالوا مه مه ! فقال رسول الله (ﷺ): "ادن" فدنا منه قريبا وجلس، فقال رسول الله (ﷺ): أتحبه لأمك؟ قال: لا ... قال: أتحبه لابنتك؟ قال: لا، قال: أتحبه لأختك؟ قال: لا... " (ابن حنبل، ١٩٩٩م، ٢٥٦، الحديث صحيح)، وحواره مع أبي المنذر، قال رسول الله (ﷺ) يا أبا المنذر ! "أترى أي آية من كتاب الله معك أعظم !"، قال: "الله لا آله إلا هو الحي القيوم"، قال: ضرب في صدره وقال: "والله ! ليهنك العلم يا أبا المنذر" (مسلم، ٢٠٠٧م، ٣١٤)، والمعنى: لما في قصة أصحاب الكهف من العجب والآيات، وآية لما فيها من حجة للقائل، ولأنها جمعت أصول الأسماء والصفات من الألوهية والحياة والوحدانية والعلم، وضرب الرسول (ﷺ) على صدره إنما لسروره من ذلك (اليحصبي، ٢٠١١م، ١٧٧).

والجدير بالذكر أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد اهتما بحاسة السمع في التربية الايمانية كثيراً، فأكّدا على السماع إلى الكلام الحسن وتجنب استماع غير الحسن، حتى يتم تنمية الايمان بالله سبحانه وتعالي، وتنمو قدرة المتربي على التمييز بين ما هو إيجابي من السلوك وبين ما هو سلبي، فالتربية الشفوية (والتي تعتمد على السمع) تعزز السلوك المرغوب فيه لدى المتربي، عند ربط حاسة السمع بالعقل؛ وبالتالي فإنه يجب على المعلم أن يخاطب طلابه بما يتناسب مع قدراتهم، فلا يخاطبهم بما لا يفهمون، كما عليه أن يتحرى الصدق فيما يقوم بنقله إليهم(الأحمد، ١٩٩٢م، ١٠٣) .

ثانياً: أسلوب التربية الشفهية في علم النفس التربوي

وتقوم التربية الشفهية على ما يسمى حديثا بالاتصال الناطق (اللفظي) والذي عرف حديثا بأنه: " الاتصال الذي يتم عن طريق استخدام اللغة المنطوقة، وهذا الأسلوب يستخدم الألفاظ المنطوقة والرموز والصور"(أبو إصبع، ٢٠٠٤م، ٣١)، ولا يقوم هذا النوع من التواصل بمعزل عن الأساليب التربوية الأخرى، سواء تلك التي تعتمد على الإشارة أو تلك التي تعتمد على التطبيق العملي (ربايعة،٢٠١٠ م، ١٩) .

وفي كل الأحوال فإن نجاح التربية الشفهية يعتمد على المتابعة الجيدة من قبل المتربي، سيما وأن المربي لا يهتم في التربية الشفهية بكتابة المتربين بل يبقي حديثه مستمرا، وهم يستمعون، خاصة مع قلة أدوات الكتابة قديما (العبري، د. ت، ٧٤)، لقد جرت العادة قديما أنه إذ كثر عدد الطلاب إلى درجة أن المربي أو المعلم لا يستطيع إيصال صوته إلى مسامع المتربين، فإنه يجلس على منبر أو مكان مرتفع حتى يظهر لهم، ويستطيع أن يبلغهم صوته، خاصة وأن هناك من يكره أن يسمع من لا يري وجهه (معلوم،١٩٩٣م، ٤١٣) ويرتبط أسلوب التربية الشفوية في الغالب بالخطبة والشرح، وكذلك يرتبط بالحوار، والتي تتيح الفرصة لكل فرد ليعبر عن رأيه، خاصة وأن الأسلوب التربوي الإسلامي يحترم حقوق الجميع، بعيدًا عن الجبر والإكراه (الجدعاني، ٢٠١٠م، ١٠٥- ١٠٩)، ويعتمد النصح والتوجيه المباشر وغير المباشر، وذلك تبعًا لاختلاف حال النفوس في الإقبال والنفور، والسهولة والعناد. ومن المعلوم أن نفس الطفل أكثر مرونة، وألين عريكة وأسرع اعتيادًا من الكبير، لذلك تربيته واجب على كل من يتولى أمره (حوامدة، ٢٠٠٥ م، ١٠٣) .

إن أسلوب التربية الشفوية يضمن التفاعل بين المعلم والطالب والذي يسمي في علم النفس التربوي بالتغذية المرتدة فحين يقوم المعلم بالشرح للطلاب داخل الصف ويقوم هؤلاء الطلاب بسؤاله عن النقاط التي لم يفهموها، والتي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح ومن ثم يقوم المعلم الإيضاح تلك النقاط ويسأل الطلاب عنها ليتأكد من أن أهداف العملية التربوية قد تحققت (غنيم،ع ٥،٩٨٧م، ١٠٧- ١١١) .

عموما- وفقا لمبادئ علم النفس التربوي- تنطوي الإجراءات التقليدية للتعليم اللفظي أو الشفهي على تنوع كبير من الطرق والأساليب، طبقا للهدف المنشود منه، إذ قد يطلب من الطلاب تعلم قوائم من المواد اللفظية المختلفة، كالحروف أو الكلمات أو الجمل أو المقاطع عديمة المعنى، وقد تعرض هذه المواد بطريقة سمعية أو بصرية، وقد تأخذ ترتيبا معينا أو شكل أزواج مترابطة، وقد يكون الاستدعاء موجها أو حراً (نشواني، ٢٠٠٣ م، ٤٠٨- ٤٢٧) .

٤. المطلب الثالث: أسلوب التربية التطبيقية العملية

يتبنى الإسلام طريقة فعّالة أخرى في التربية بالعمل، وهي طريقة مضمونة لتكوين أخلاقيات وبناء علاقاته الاجتماعية، وهذا يعني أن أسلوب الإشارة والشفهية لا يكفي، لذلك لابد من الفعلية، وهذا يؤكد أن التربية لم تؤتى ثمارها إلا من خلال الممارسة العملية .

إذن الجانب التطبيقي من التربية له أهمية خاصة، فحين يقوم المربي بأداء ما مرئي أو مشاهد لحقيقة أو فكرة أو عملية هامة أمام الأخرين فهو يحاول الاقتداء به فيما يعمل، أو يحاول تقريب المعاني والأفكار أو للاتعاظ وأخذ العبرة (عطية، ع١٩٩٩،٧م، ٢٣٤) .

إن التطبيق من الأسس الهامة التي تقوم عليها التربية الإسلامية التطبيق، لأن التطبيق من شأنه توضح الفكرة وتقربها للأذهان وبذلك تترسخ وتيسر عملية التربية، لأن الانسان لا يتأثر بالخبر كما يتأثر بالمشاهدة والمعاينة، كما في قوله (ﷺ) "ليس الخبر كالمعاينة، إن الله عز وجل أخبر موسى بها صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت" (ابن حنبل،١٩٩٩م، ٢٧١، الحديث رجاله ثقات واسناده صحيح) .

وقد أكد الإمام الغزالي علي هذا المنهج العملي بقوله: "تصحح الأفكار الخاطئة، وتكمل المعلومات الناقصة" (حسان، ١٩٩٨م، ٢٣٠)، وإن أساليب المنهج التربوي الحديث يتفق في جميع ذلك مع الإسلام .

أولاً: هناك أدلة كثيرة على وجود التربية التطبيقية العملية في الإسلام، ومنها:

كان النبي(ﷺ) يفضل اعطاء النموذج المثالي عملياً بالممارسة الفعلية أمام أصحابه، ويأمروهم بنقل ما رأوه إلى الآخرين، وهذا النوع من التربية يعتمد على الخبرة المباشرة بالتطبيق العملي (عبد الله، ع٧، ١٩٨٧م، ٨٧)، ومن الشواهد على ذلك قوله (ﷺ): "صلوا كما رأيتموني أصلي"(البخاري، ١٩٨٩م، ٢٢٣٨)، وكان عثمان بن عفان(رضي الله عنه) يتوضأ فغسل كفيه ثلاثا ومضمض واستنثر ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وغسل ذراعيه ثلاثا ومسح برأسه ثلاثا وأذنيه ظاهرهما وباطنها وخلل لحيته وغسل قدميه ثلاثا وخلل أصابع قدميه، وقال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قام فركع لركعتين، لا يحدث فيها نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه " (مسلم، ٢٠٠٧م، ٢٢٦)، والمعنى: هناك احاديث كثيرة تؤكد على كيفية صلاة النبي(ﷺ) وتكرار غسله الوجه واليدين (اليحصبي، ٢٠١١م، ١٣)، والدليل في الأحاديث السابقة امتثال أفعاله (ﷺ)عملياً أمام أصحابه لرسوخه عندهم .

ومن مظاهر التربية التطبيقية العملية في السُنة الشريفة:

١. التخطيط على الأرض لتوضيح المفاهيم المجردة وتبسيطها، عن عبد الله بن مسعود قال: "خط لنا رسول الله (ﷺ) خطاً، ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله، ثم قال هذه سبل، قال يزيد متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ إن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله...." (ابن حنبل،١٩٩٩م، ص – ٣٤٥، الحديث صحيح)، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: خط رسول الله (ﷺ) فى الأرض خطوطا، قال: "أتدرون ما هذا؟ " قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله (ﷺ): "أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون"، وفي رواية أخرى قوله (ﷺ): " كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وإن عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام" (مسلم، ١٩٩٩م، ٢٤٣٢)، والمعنى: الكمال المتناهي للبشر هو تمامه، والمراد هنا التناهي في جو الفضائل، وخصال البر والتقوى(اليحصبي، ٢٠١١م، ٤٤١)، والدليل هنا التخطيط والرسم يمكنه توضيح الفكرة وإن كانت معقدة أو غير مفهومة.

٢. استخدام العينات عن ابن مسعود (رضى الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) أتاه ليلة الجن ومعه عظم حائل وبعرة وفحمة، فقال: " لا تستنجين بشيء من هذا إذا خرجت إلى الخلاء" (ابن حنبل، ١٩٩٩م، ٤٥٧، الحديث صحيح)، وفي رواية أخرى "سألت عائشة عن نبيذ الجر، فأخرجت إلى جرة من وراء الحجاب، فقالت إن رسول (ﷺ) كان يكره ما يصنع فى هذه" (ابن حنبل، ١٩٩٩م، ٢٥٢، الحديث صحيح إسناده ضعيف)، وفي رواية أخرى: "أخذ النبي (ﷺ) وبرة من جنب بعير، فقال أيها الناس، إنه لا يحل لي مما أفاء الله عليكم قدر هذه إلا الخمس، والخمس مردود عليكم" (ابن حنبل، ١٩٩٩م، ٣١٩، الحديث حسن صحيح).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "خرج علينا رسول الله (ﷺ) وفى يده كتابان، فقال "أتدرون ما هذان الكتابان؟" فقلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا، فقال للذي فى يده اليمنى: "هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أُجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا، ثم قال للذي فى شماله: هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا، فقال أصحابه: فيما العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه ؟ فقال: سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل ثم أشار رسول الله (ﷺ) بيديه فنبذهما، ثم قال: فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير" (الترمذي، ١٩٧٥م، ص ٤٤٩، الحديث حسن غريب صحيح)

تظهر من الشواهد في الأحاديث الشريفة أنّ النبي (ﷺ) كان حريصاً على إيصال الدين الإسلامي الحنيف إلى أصحابه خاصةً ؛ لأنه كان يعلم بأنهم خلفاء وحاملين الراية من بعده، والناس عامة لا يعرفون أحكام هذا الدين الحنيف، فأراد بالتطبيق العملي أن يعلمهم أمور دينهم، وهذا الأسلوب يتناسب مع الطبيعة الإنسانية، والشريعة الإسلامية قسم الجانب العملي على قسمين: الأول: الأعمال التعبدية وتشمل الجانب الروحي للإنسان، الثاني: الأعمال المهنية وتشمل الجانب المادي للإنسان، وإن تنمية الإنسان تحتاج إلى طاقة روحية، وطاقة مادية معاً.

ثانياً: أسلوب التربية التطبيقية العملية في علم النفس التربوي

تعدُ التربية التطبيقية من مهارات التفكير الإبداعي، وهي استخدام المفاهيم والقوانين والحقائق والنظريات التي سبق ان تعلمها المتربي لحل مشكلة ما، تعرض له في موقف جديد، وقد يعرض الموقف على المتربي على شكل حدث في الماضي ونتيجة معروفة، ويقتصر دور المتربي على تفسير النتيجة استناداً إلى القوانين والحقائق التي يفترض أنه قد مر بها، وفي بعض الاحيان تكون المعطيات حول موقف افتراضي أو مستقبلي يطلب منه التنبؤ بما يمكن أن يحدث في ضوء المعطيات مع بيان الأسباب أو المبررات (القوانين والحقائق) ذات العلاقة (حسن،٢٠١٠ م، ٢٧٤) .

٥. النتائج و التوصيات:

١.٥ النتائج:

١. المقاصد والأهداف التربوية في الإسلام هي صياغة إلهية، روعيت فيها يسر أسباب التكافل والتعاون وتبادل المعارف والخبرات العلمية بين الأجيال.

٢. تتأثر الأهداف والمناهج والتطبيقات التربوية بفلسفة التربية التي تنبثق عنها وتكون نسبة الصواب والفاعلية فيها بالقدر الذي يكون في فلسفة التربية نفسها.
٣. إدارة العملية التعليمية والتربوية تعدُّ عنصرًا أساسيًا من عناصر هذه العملية، ومحكًا رئيسيًا في الحكم على الأداء المهني للمعلم والمربي.
٤. هناك توافق بين الاساليب التربوية المعتبرة في نظريات علم النفس التربوي، وتلك الوسائل التربوية الترغيبية في الإسلام .

٢.٥ التوصيات:

١. العمل على اتباع النهج التأصيل الديني بإنشاء مؤسسات تربوية تركز على جوانب العقيدة الإسلامية الايجابية والمؤثرة على في السلوك السوي.
٢. استخدام أساليب مقنعة وموصلة إلى حقائق تربوية يقينية مع مراعاة تغيير الاساليب مع تغيير العصور.
٣. ضرورة مراعاة مبدأ التدرج والتيسير، ومراعاة الفروق الفردية بين المتربّين ومشاعرهم وأحاسيسهم.
٤. الترويح عن نفس المتربّي، فالروتينية والرتابة في الحياة ما تسهم في خلق الاضطرابات الانفعالية المعاكسة .

٧. قائمة المراجع

إبراهيم، طه صبحي، ١٩٨٣م، *التربية الإسلامية وتدريسها*، عمان: دار الأرقم.

أبن الجوزي،١٤٠٤هـ، *زاد المسير في علم التفسير*، بيروت: المكتب الإسلامي.

أبن المنظور، ٢٠٠٥م، *لسان العرب*، بيروت: دار الصادر.

أبن كثير، أبو الفداء عماد الدين، ١٩٩٦م، *تفسير القرآن العظيم*، المنصورة: مكتبة الإيمان.

أبو أصبع، صالح خليل، ٢٠٠٤م، *الاتصال والإعلام*، عمان: دار آرام للدراسات.

أبو العينين، علي خليل، ١٩٨٧م، *أهداف التربية الإسلامية*، دمشق: مكتبة إبراهيم الحلبي.

أبو عياش، نضال، ٢٠٠٥م، *الاتصال الإنساني من إلى التطبيق*، فلسطين: التقنية العروب.

الأحمد، آمنة عوض،١٩٩٢م، *رسالة ماجستير بعنوان: الوسائل السمعية والبصرية في التربية الإسلامية*، جامعة اليرموك –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين، د.ت، *مفردات غريب القرآن*، دن.

الألوسي، أبو الفضل محمود، د. ت، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم سبع المثاني*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أمين، برهان محمد، د. ت، *تفسير ئاسان*، طهران: مطبعة نقش ونكار.

أوكونور، دي جي، ١٩٨٣م، *مقدمة في فلسفة التربية*، ترجمة: محمد سيف الدين فهمي، القاهرة: مكتبة الأنجلو.

الباز، أنور، ٢٠١٤م، *التفسير التربوي للقرآن الكريم*، القاهرة: دار النشر للجامعات.

البخاري، محمد بن إسماعيل،١٩٨٧م، *الجامع الصحيح المشهور بـ (صحيح البخاري)*، بيروت: دار أبن الكثير.

بدوي، أحمد زكي، ١٩٩٣م، *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*، بيروت: دار الفكر.

البغدادي، أحمد أبو بكر، ١٩٧١م، *الجامع لآداب الراوي وآداب السامع*، بيروت: دار الكتب العلمية.

البغوي، الحسين بن مسعود، ١٩٧٧م، *معالم التنزيل وأسرار التأويل*، المدينة المنورة: دار الطيبة.

البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير، د. ت، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، بيروت: دار الفكر

الترمذي، محمد بن عيسى، ٢٠٠٦م، سنن الترمذي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الثرابي، سنتا السيد،٢٠١٣م، رسالة ماجستير بعنوان: *دور الأساليب التربوية النبوية في بناء شخصيات الصحابة*، السودان: جامعة أم درمان الإسلامية –كلية التربية.

جابر، جابر عبد الحميد وآخرون، ١٩٩٠م، *معجم علم النفس والطب النفسي*، القاهرة: دار النهضة العربية.

الجدعاني، عائض بن يحيى، ٢٠١٠م، *رسالة ماجستير بعنوان: تنمية المسؤولية عند أطفال المرحلة الابتدائية من المنظور الإسلامي وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة*، المكة المكرمة: جامعة أم القرى –كلية.

الجوزي، أبن القيم، د. ت، *تحفة المودود*، القاهرة: مكتبة المتنبي.

الجوزي، أبن القيم، د. ت، *مفتاح السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*، بيروت: دار الكتب العلمية.

الحازمي، خالد بن حامد، ٢٠٠٢م، *أصول التربية الإسلامية*، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

حسان، عبد الرب الرسول، ١٩٩٨م، رسالة ماجستير بعنوان: *الآراء التربوية في كتابات الشيخ محمد الغزالي*، جامعة الأزهر –كلية التربية – أصول التربية الإسلامية.

حسن، الرشيد محمد، ٢٠٠٨م، رسالة ماجستير بعنوان: *القيم والاساليب التربوية المستنبطة من سورة الاحزاب*، السودان: جامعة أم درمان –كلية التربية.

الحلبي، داود بن درويش، ٢٠١٠م، *محاضرات في تدريس التربية الإسلامية*، دن.

الحلبي، عبد المجيد، ٢٠٠٠م، *التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً واسلوباً*، بيروت: دار المعرفة.

حمود، عيسى أحمد، ٢٠١٤م، *الأساليب التربوية لحل مشكلة الطفولة*، السودان: مجلة آداب النيلين، جامعة النيلين –كلية الآداب.

الحميري، عبد الملك، د. ت، *السيرة النبوية*، بيروت: دار العلم.

حوامدة، باسم، ٢٠٠٥م، *تربية اطفال في الإسلام*، عمان: دار الجرير.

الدريني، فتحي، ١٤٢١هـ، *خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم*، بيروت: مؤسسة الرسالة.

رباعية، جميل أسامة، ٢٠١٠م، رسالة ماجستير بعنوان: *لغة الجسد في القرآن الكريم*، نابلس: جامعة النجاح الوطنية –كلية التربية.

الرشدان، عبد الله زاهي، ٢٠١٠م، *الفكر التربوي الإسلامي*، عمان: دار وائل للنشر.

الزلمي، مصطفى إبراهيم، ٢٠١١م، *أصول الفقه في نسيجه الجديد*، إحسان للنشر والتوزيع.

الزمخشري، أبو القاسم، د. ت، *الكشاف في حقائق، التنزيل وعيون الأقاويل، في وجه التأويل*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزياتين، عبد الرحمن السيد، ١٩٩٣م، *الأسس التربوية في السنة النبوية*، ليبيا: دار العربية للكتاب.

سعيد، محمد جبر، ٢٠٠٨م، *علم النفس المقارن*، أربد: عالم الكتب الحديث.

السكران، محمد محمد، ٢٠٠٣م، *العولمة والثقافة العربية*، دار القباء للنشر والتوزيع.

السمر قندي، محمد بن احمد، ١٩٧١م، *تفسير بحر العلوم*، القاهرة: قطاع الثقافة.

السيوطي، جلال الين، ٢٠٠٤م، *تفسير الجلالين*، بيروت: دار الكتب العلمية.

Original Article |DOI: https: //doi.org/10.14500/kujhss.v4n2y2021.pp126-136

شحرور، ليلى، ٢٠٠٧م، *أسرار لغة الجسد*، الدار العربية للعلوم.

الشعراوي، متولي، محمد، د. ت، *منهج التربية في الإسلام*، القاهرة: دار المسلم.

الشعراوي، محمد متولي، *تفسير الشعراوي*، القاهرة: قطاع الثقافة.

الشيباني، محمد عمر، ١٠٧٩م، *من اسس التربية الإسلامية*، ليبيل: المنشأة التقنية.

شيخاني، سمير، ١٩٩٧م، *لغة الجسد*، بيروت: الدار العربية للعلوم.

الصابوني، محمد علي، د. ت، *تفسير الصابوني*، القاهرة: دار الصابوني.

طنطاوي، محمد سيد، ١٩٩٨م، *أدب الحوار في الإسلام*، القاهرة: مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، محسن، ٢٠١٥م، *أوضح المعاني في تهذيب روح المعاني*، الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر.

عبد الرحمن، جمال، ٢٠٠٤م، *أطفال المسلمين*، المكة المكرمة: دار الطيبة.

عبد القادر، محمد بن بكر، ١٩٨٣م، *مختار الصحاح*، الكويت: مكتبة الرسالة.

عبد الله صالح، عبد الرحيم، ١٤٠٩هـ، *الفكر الغزالي في ضوء مفهومه لطبيعة الإنسان*، عمان: دار المناهج.

عبد الله، يعقوب يوسف، ٢٠١٥م، *الأساليب المستفادة من السيرة النبوية*، الإسكندرية: مجلة التربية.

العبري، أكرم، د. ت، *التعليم في عصر السيرة والراشدين*، مؤسسة آل البيت.

العتبى، ياسر، ٢٠٠٣م، *الذكاء العاطفي نظرة جيدة في العلاقة بين الذكاء والعاطفة*، دمشق: دار الفكر.

العشيري، إيهاب، ٢٠٠٧م، *الحياة حوار*، الكويت: مكتبة المعارف المتحدة.

عطية، محمد عبد العزيز، ١٩٩٩م، *منهج الإسلام في استخدام وسائل التعليم والتربية*، مصر: مجلة التربية، جامعة الأزهر.

عفيفي، طلعت، ١٩٨٦م، *القصة في السنة النبوية وأثرها في مجال الدعوة*، القاهرة: جامعة الأزهر.

العقيل، حسين، ٢٠٠٤م، *منطق الحوار بين الأنا والآخر*، بيروت: دار الكتاب الجديد.

الغزالي، بن محمد بن محمد، *إحياء علوم الدين*، القهرة: دار إحياء الكتب العربية.

فضل الله، السيد، ١٤١٨هـ، *الحوار في القرآن الكريم (قواعده – أساليبه – معطياته)*، مكتبة الصدر.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، ١٩٩٩م، *القاموس المحيط*، بيروت: دار الفكر.

القاسمي، جمال الدين، محمد، ٢٠٠٠م، *محاسن التأويل*، بيروت: دار الفكر.

قافزة، محمود عبد القادر، ١٩٩٨م، *نحو ميادين وفعاليات تربوية معاصرة*، دبي: دار العودة.

القطب، سيد، ٢٠٠٣م، *في ظلال القرآن*، دار الشروق.

مان، ميشيل، ١٩٩٤م، *موسوعة العلوم الاجتماعية*، الكويت: مكتبة الفلاح.

الماوردي، علي، أبو الحسن، د. ت، *النكت والعيون*، بيروت: دار الكتب العلمية.

مجاور، محمد صلاح الدين، ١٩٧٦م، *تدريس التربية الإسلامية*، الكويت: دار القلم

معايرة، حسن، ٢٠٠٠م، *الفكر التربوي الإسلامي*، دار المسيرة.

معلوم، أحمد سالك، ١٩٩٣م، *الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي*، دن.

الميداني، عبد الرحمن حسن، ٢٠٠٤م، *معاني التفكر ودقائق التدبر*، دمشق: دار التعلم.

النحلاوي، عبد الرحمن، ١٩٧٩م، *أصول التربية الإسلامية*، بيروت: دار الفكر.

نخبة من العلماء، ٢٠٠٩م، *تفسير الميسر*، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

نشواني، عبد المجيد، ٢٠٠٢م، *مفهوم التعليم الشفوي وصوره واشكاله والعوامل المؤثرة فيه*، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

النور، ياسر بابكر، ٢٠١٦م، اطروحة دكتوراه بعنوان: *فاعلية استخدام وسائل وأساليب الرسول (ص) التعليمية في تدريس مادة التربية الإسلامية*، السودان: جامعة أم درمان الإسلامية – كلية التربية.

النيسابوري، أبو الحسن مسلم، ٢٠٠٧م، *الجامع الصحيح المشهور بـ(صحيح مسلم)*، مصر: مطبعة المدني.

الهاشمي، أحمد السيد، ١٩٨٣م، *جواهر الادب في أدبيات لغة العرب*، بيروت: دار الكتب العلمية.

الهاشمي، عبد الحميد، ١٩٨٤م، أصول علم النفس العام، الجدة: دار الشروق.

ياجن، مقداد، ١٤٠٩هـ، *أهداف التربية الإسلامية وغاياتها*، الرياض: دار الهدى، والتوزيع.

ياجن، مقداد، ٢٠٠٤م، *اخلاقيات المناقشة والمناظرة والمجادلة العلمية وآدابها وآثارها على الفرد والمجتمع*، الرياض: دار الصولتية.

يونس، محمد، محمد، ٢٠٠٧م، *سيكولوجية الوقائية والانفعالات*، عمان: دار المنيرة.